رؤيا عتاب

غــنّيتُ يـــومًا لأوطاني بلا وهـنٍ
إنّي فــديتُ تــرابي غاليَ الثمـــــنِ

القدس تصــرخ والأقصـــى يُردِّدُها
يا ويح قلبي أســـيرُ البطش والفِتَنِ

واســـتشعَرَته جفوني حين أُغمِضُها
في العين يرقى وفي فكري وفي أُذُني

لَمّا نثرتُ جــراحاتي لأُســـــعِفَها
فوق التّراب وبين الجـــذع والفننِ

وبتُّ أشـــكو لأَرضي خـــاليًا ألمي
فَأَنّتِ الأرضُ من حزني ومن شجني

نادت عليّ ربـــــــوعُ القدس باكيةً
والشمسُ ترفلُ في ثوبٍ من الحَزَنِ

قالت رأيتُ بأحلامي -هنا صمتَت-
تَحشرجَ الصوتُ لمّا غُصَّ بالألمِ

رأيت جيش صلاح الدِّين مُدّرعًا
سيفَ الفخار ولم يُخذَل ولم يَهنِ

رأيتُ مكةَ قد جاشـــت عواطفُها
والشّام تبكي على ما حلَّ باليمنِ

مصـــرُ الحبيبةُ قد حَلَّت جدائلَها
واستصرخَت ألمًا ويلاهُ يا وَطَني

أمّا العِـــراقُ فقد سالت بأوديةٍ
من الدماء بحربِ حيكَ من زَمَنٍ

وصار دجلةُ والأنهارُ مقبـــرةً
كأنها من دماء الشـعب في كفَنٍ

وفتنةٌ صُـــنِعت ظُـــلمًا ومفسَدةً
ما بين أظهرنا سِـــرًّا وفي العلن

الكلّ منشغلٌ عن فضل نُصـــرتها
قومٌ اذا اجتمعوا مالوا الى الوَسَنِ

لكـــــــننا وســـبيلُ الله غايــتُنا

سنكسبُ النصرَ مهما حُفَّ بالمحن

ســـــينقضي حالِكُ الأَيام تتبــعُه

بيضُ الليالي ما دانت لمُرتـــهِنِ

ثم الصــلاة على خير الورى أَبدًا

رســولنا قــدوة الأيام والزمـــنِ

****